Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك؟ أليس دوبريك هو الذي عـرف ولدك انطـوان تحت قناع جيلبير؟

ـ نعم.. نعم..

ـ ويعدك بأنه سينقذه.. أليس كـذلك؟ ويعـدك بالعمـل على هروبه.. ولا أعرف ماذا أيضاً.. وعرض أيضاً أن تمضي ليلة في مكتبه.. وهناك أردت أن تضربيه؟

ـ نعم. نعم. هذا هو.

ـ واشترط عليك شرطـاً واحداً مخيفـاً.. تخيله هـذا البائس كما أراد... لقد فهمت.. أليس كذلك؟

لم تجب كلاريس. بدت مرهقة بعـد عراك طـويل ضـد عدو كان يتفوق عليها كل يوم ويستحيل أن تهزمه.

جلس إلى جانبها وأجبرها على أن ترفع رأسها وقال محدقـاً في عينيها:

ـ أصغي إليّ جيـداً. أقسم لك بـأنني سأنقـذ ولـدك. هـذا قسم.. ولـدك لن يمـوت أتسمعينني؟ ليس هنـاك من قـوة في العالم وأنا على قيد الحياة يمكنها أن تنال من ابنك.

ـ أصدقك.. وأثق في أقوالك.

ـ إنهـا كلمات رجـل لا يعترف بـالهزيمـة. سأنجـح. إنمـا أرجوك التعهد وتنفيذ طلب واحد لي.

ـ ما هو؟

ـ أن لا ترين دوبريك على الاطلاق.

ـ أقسم لك.